اخزاهم الله تعالى الغالب اهل الملة الاسلامية بلطيفة
تتزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون
اين من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم الاية وقد اخبرنا
الله تعالى ان الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وكذلك النحر للاموات
عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم
والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر للنسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بلا خلاف ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين
فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بدعاء الاموات
والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند نزول
امر بك لا يكون الا لشيء في قلبك عبر عنه لسانك
فان كنت تهذي بذكر الاموات عند عروض الحاجات
من دون اعتقاد لك منهم فانت مصاب بعقلك و
هكذا ان كنت تنحر لله تعالى وتنذر له فلاي معنى فعلت
ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء في ظهر
البسيطة في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا لمقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نوافقك على دعوى الجنون
الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على نمط
افعال

٥

افعال المجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
بخصوصه فرارا ان يلزمك ما لزم عباد الاوثان الذين
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم الاية فان قلت ان المشركين كانوا لا
يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم و
خالفوها بافعالهم فان من استغاث بالاموات
وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
نذر لهم بجزء من الاموال او نحر لهم فقد نزلهم منزلة
الالهة التي كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال
فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفها
اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر
وينفع وعبده بدعائه عند الشدائد والاستغاثة
به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه ونحر له
النحائر وقرب اليه نفائس الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مثبتا للاسلام
فانه لو قالها احد الجاهلية وعكف على صنمه يعبده لم
يكن ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وفعل افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتقدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)